ثم قال

فسلوهم بسؤال كتبهم التي   جاؤوا بها عن علم هذا الشان

وسلوهم هل ربكم في أرضه   أو في السماء وفوق كل مكان

أم ليس من ذا كله شيء فلا   هو داخل أو خارج الأكوان

فالعلم والتبيان والنصح الذي   فيهم يبين الحق كل بيان

لكنما الألغاز والتلبيس والـ   كتمان فعل معلم الشيطان

فصل في شكوى أهل السنة والقرآن أهل التعطيل والآراء المخالفة لهما إلى الرحمن

لما كان أهل التعطيل يشكون أهل الحديث والسنة إلى السلاطين ويرمونهم بالعظائم والبهت قابلهم أهل السنة بالشكاية إلى الرحمن سبحانه

يا رب هم يشكوننا أبدا ببغـ   ـيهم وظلمهم إلى السلطان

ويلبسون عليه حتى إنه   ليظنهم هم ناصروا الإيمان

فيرونه البدع المضلة في   قوالب سنة وقران

ويرونه الإثبات للأوصاف في   أمر شنيع ظاهر النكران

فيلبسون عليه تلبيسين لو   كشفا له باداهم بطعان

يا فرقة التلبيس لا حييتم   أبدا وحييتم بكل هوان

لكننا نشكوهم وصنيعهم   أبدا إليك فأنت ذو السلطان

فاسمع شكايتنا واشك محقنا   والمبطل اردده عن البطلان   اشكر

بقطع الهم   وارجع به سبل الهدى والطف به   حتى تريه الحق ذا تبيان

وارحمه وارحم سعيه المسكين قد   ضل الطريق وتاه في القيعان

يا رب قد عم المصاب بهذه الـ   آراء والشطحات والبهتان

هجروا لها الوحيين والفطرات والـ   آثار لم يعبؤا بذا الهجران

قالوا وتلك ظواهر لفظية   لم تغن شيئا طالب البرهان

فالعقل أولى أن يصار إليه من   هذي الظواهر عند ذي العرفان

ثم ادعى كل بأن العقل ما   قد قلته دون الفريق الثاني

يا رب قد حار العباد بعقل من   يزنون وحيك فأت بالميزان

ويعقل

وبعقل من يقضي عليك فكلهم   قد جاء بالمعقول والبرهان

يا رب أرشدنا إلى معقول من   يبغي التحاكم إننا خصمان

هذا كما قال شيخ الإسلام في الحموية ثم المخالفون للكتاب والسنة في أمر مريج فإن من ينكر الرؤية يزعم أن العقل يحيلها وأنه مضطر فيها إلى التأويل ومن يحيل أن لله علما وقدرة وأن يكون كلامه غير مخلوق ونحو ذلك يقول إن العقل أحال ذلك فاضطر إلى التأويل بل من ينكر حقيقة حشر الأجساد والأكل والشرب الحقيقي في الجنة يزعم أن العقل أحال ذلك وأنه مضطر إلى التأويل ومن زعم أن الله ليس فوق العرش يزعم أن العقل أحال ذلك وأنه مضطر إلى التأويل ويكفيك دليلا على فساد قول هؤلاء أنه ليس لواحد منهم قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل بل منهم من يزعم أن العقل جوز وأوجب ما يدعي الآخر أن العقل أحاله فيا ليت شعري بأي عقل يوزن الكتاب والسنة فرضي الله عن مالك بن أنس الإمام حيث قال أوكلما جاءنا رجل أجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم لجدل هؤلاء انتهى قو

جاؤوا بشبهات وقالوا إنها   معقولة ببداية الإنسان

كل يناقض بعضه بعضا وما   في الحق معقولان مختلفان

وقضوا بها كذبا عليك وجرأة   منهم وما التفتوا إلى القرآن

يا رب قد أوهى النفاة حبائل الـ   قرآن والآثار والإيمان

يا رب قد قلب النفاة الدين والـ   إيمان ظهرا منه فوق بطان

يا رب قد بغت النفاة وأجلبوا   بالخيل والرجل الحقير الشان

نصبوا الحبائل والغوائل للأولى   أخذوا بوحيك دون قول فلان

ودعوا عبادك أن يطيعوهم فمن   يعصيهم ساموه شر هوان

وقضوا على من لم يقل بضلالهم   باللعن والتضليل والكفران

وقضوا على أتباع وحيك بالذي   هم أهله لا عسكر القرآن

وقضوا بعزلهم وقتلهم وحبسهم   ونفيهم عن الأوطان

وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب الـ   حمر التي نفرت بلا أرسان

حتى كأنهم تواصوا بينهم   يوصي بذلك أول للثاني

Copyright © King Saud University